[146] ا قد زالت الشمس أولا تصلي ؟ فنزل وقال: " إئتوني بماء " فقيل له: ما معنا ماء. فبحث عليه السلام الارض بيده فنبع من الارض الماء فأخذ ما توضأ به وهو ومن معه. والماء باق إلى يومنا هذا، ويقال للمنبع " عين الرضا " وإن إنسانا حفر المنبع ليجري الماء، ويتخذ عليه مزرعة، فذهب الماء وانقطع مدة، ثم أهيل التراب فيه، فعاد الماء، والموضع مشهور وأما فضيلة إسماعيل عليه السلام، فهو ما نبه عليه ا تعالى من قوة يقينه، وتسليمه لامر ا تعالى، والانقياد لحكمه، والصبر على ما ابتلاه به من الذبح، وعظيم المحنة، وشديد البلوى، كما قال ا تعالى: * (إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء ا من الصابرين) * (1). وقد وقع لعلي عليه السلام مثل ذلك، حين أمر ا تبارك وتعالى نبيه صلى ا عليه وآله بالخروج من مسقط رأسه، مهاجرا " إلى المدينة، إذ لم يبق بها ناصر، وقد تألب المشركون عليه واجتمعوا، وصارت كلمتهم واحدة على ذلك، وأمره ا تعالى أن يلتمس من ينام مكانه، ويقوم مقامه، ويعرض للاعداء نحره، وللبلاء صدره، ليدفع به عن نفسه مضرة البوار، ومعرة (2) الكفار، فذكر صلى ا عليه وآله ذلك لعلي عليه السلام، فهش إليه، وما تلكأ، وأسرع إلى الامتثال، وتلقى بالقبول والاقبال عليه، ونام على الفراش غير مكترث، وتعرض للاعداء والقتل غير محتفل، وقد أنزل ا تبارك وتعالى في شأنه: * (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات ا وا رؤوف بالعباد) * (3).

_____

(1) سورة الصافات / الاية: 102. (2) في ع: معركة. (3) سورة البقرة / الاية: 207 (*).

_____